

أضواء البيان

@ 202 @ 1 \$ (سورة يوسف) 1 \$! 7 7 ! قوله تعالى : { إِذْ قَالَ يُوسُفُ لَأَبِيهِ

يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ } . .

لم يبين هنا تأويل هذه الرؤيا ، ولكنه بينه في هذه السورة الكريمة في قوله :
فَلَمَّا دَخَلُوا عِلَى يُوسُفَ عَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا
مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ؕ أَمِينٌ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عِلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا
لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا
رَبِّي حَاقًّا } . .

ومن المعلوم أن رؤيا الأنبياء وحي . قوله تعالى : { وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ
وَيُعَلِّمُكَ مِنَ تَأْوِيلِ الْأَلْحَادِيثِ } . بين أن جل وعلا أنه علم نبيه يوسف من
تأويل الأحاديث ، وصرح بذلك أيضاً في قوله : { وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ
رُضًى وَلِنُعَلِّمَهُهُ مِنَ تَأْوِيلِ الْأَلْحَادِيثِ } . .
وقوله : { رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَلْحَادِيثِ } . .

واختلف العلماء في المراد بتأويل الأحاديث . .

فذهب جماعة من أهل العلم إلى أن المراد بذلك : تعبير الرؤيا ، فالأحاديث على هذا القول
هي الرؤيا ، قالوا : لأنها إما حديث نفس أو ملك أو شيطان . .

وكان يوسف أعبر الناس للرؤيا . ويدل لهذا الوجه الآيات الدالة على خبرته بتأويل الرؤيا
، كقوله : { يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَمْ مَّا أَحَدُكُمْ مَا فَيَسْقِي رَبِّهِهُ خَمْرًا
وَأَمْ مَّا الْأَرْضُ خَرُّ فَيُصَلَّبُ فَيَتَأَكَّلُ الطَّيْرُ مِنْ رِئْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ
السَّادِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ } وقوله : { قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعُ سِنِينَ دَأَبًا
فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُّوهُ فِي سُنْبُلِهِ } إلى قوله : { يَعْصِرُونَ } . .

وقال بعض العلماء : المراد بتأويل الأحاديث معرفة معاني كتب الأنبياء ، وما غمض
وما اشتبه على الناس من أغراضها ومقاصدها ، يفسرها لهم ويشرحها ، ويدلهم على مودعات
حكمها . .

وسميت أحاديث ، لأنها يحدث بها عن الله ورسوله ، فيقال : قال الله كذا ، وقال رسوله كذا ،
ألا ترى إلى قوله تعالى : { فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعَدَهُ يُؤْمِنُونَ } .

